انه قال الهي كن لسليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه ان قل لسليمان يكون لي كما
كنت لي اكن له كما كنت لك وقوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء
حيث اصاب قال الحسن البصري لما عقر سليمان الخيل غضبا لله عز وجل عوضه
الله ما هو خير منها واسرع الريح التي تجري غدوها شهر ورواحها شهر وقوله
حيث اصاب اي حيث اراد من البلاد وقوله والشياطين كل بناء وغواص
اي منهم من هو مستعمل في الابنية الهائلة من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات الى غير ذلك من الاعمال الشاقة التي لا يقدر عليها البشر وطائفة
غواصون في البحار يستخرجون ما فيها من اللآلي والجواهر والاشياء النفيسة
التي لا توجد الا فيها واخرين مقرنين في الاصفاد اي موثوقون في الاغلال
والاكبال ممن قد تمرد وعصى وامتنع من العمل وابى وقد اساء في صنيعه واعتدى
وقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب اي هذا الذي اعطيناك
من الملك التام والسلطان الكامل كما سالتنا فاعط من شئت واحرم من شئت
لا حساب عليك اي مهما فعلت فهو جائز لك احكم بما شئت فهو صواب وقد
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خير بين ان يكون عبدا رسولا
وهو الذي يفعل ما يؤمر به وانما هو قاسم يقسم بين الناس فيما امره الله به وبين
ان يكون نبيا ملكا يعطي من يشاء ويمنع من يشاء بلا حساب اختار المنزلة
الاولى بعدما استشار جبريل فقال له تواضع فاختار المنزلة الاولى لانها
ارفع قدرا عند الله واعلى منزلة في المعاد وان كانت المنزلة الثانية وهي
النبوة مع الملك عظيمة ايضا في الدنيا والآخرة ولهذا لما ذكر تعالى ما اعطى
سليمان في الدنيا نبه على انه ذو حظ عظيم عند الله يوم القيامة ايضا فقال وان

له عندنا لزلفى وحسن مآب اي في الدار الآخرة واذكر عبدنا ايوب اذ
نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الشيطان بنصب وعذاب
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له اهله
ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب يذكر تعالى عبده ورسوله ايوب عليه السلام وما كان ابتلاه تعالى به من
الضر في جسده وماله وولده حتى لم يبق في جسده مغرز ابرة سليما سوى قلبه ولم
يبق له من حال الدنيا شيء يستعين به على مرضه وما هو فيه غير ان زوجته حفظت
وده لايمانها بالله ورسوله وكانت تخدم الناس بالاجر وتطعمه وتخدمه نحوا
من ثماني عشرة سنة وقد كان قبل ذلك في مال جزيل واولاد وسعة طائلة
من الدنيا فسلب جميع ذلك حتى آل به الحال ان القي على مزبلة من مزابل البلد هذه
المدة بكمالها ورفضه القريب والبعيد سوى زوجته رضي الله عنها فانها كانت
لا تفارقه صباحا ومساء الا بسبب خدمة الناس ثم تعود اليه قريبا فلما طال
المطال واشتد الحال وانتهى القدر المقدر وتم الاجل المقدر تضرع الى رب العالمين
واله المرسلين فقال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وفي هذه الآية الكريمة
قال رب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب قيل بنصب في بدني وعذاب في مالي
وولدي فعند ذلك استجاب له ارحم الراحمين وامره ان يقوم من مقامه وان يركض
الارض برجله ففعل فانبع الله عينا وامره ان يغتسل منها فاذهبت جميع ما كان
بيده من الاذى ثم امره فضرب الارض في مكان آخر فانبع له عينا اخرى وامره ان يشرب
منها فاذهبت ما كان بباطنه من السوء وتكاملت العافية ظاهرا وباطنا ولهذا

Copyright © King Saud University